جامعة تكريت / كلية التربية للبنات

قسم الجغرافية / المرحلة الثالثة

مادة الجغرافية الصناعية

أستاذ المادة:م .م حميد شخير نزال

الأيميل|hameed.nazal@tu.edu.iq

مفهوم الجغرافية الصناعية

مفهوم جغرافية الصناعة Industrial Geography

علم الجغرافيا الذي يهتم بدراسة الترابط بين الأشياء في الحيز المكاني (الإقليم وسواه) . وباعتبار الإنسان عنصر أساسي من عناصر المكان المتأثرة والمؤثرة فيه، فإن أنشطته المتنوعة تمثل الموضوعات الأساسية للدراسات الجغرافية العامة وفروعها .

فجغرافية الصناعة تعني ذلك الفرع من فروع الجغرافية الاقتصادية الذي يهتم بدراسة النشاط الصناعي كونه ظاهرة ناجمة عن تفاعل الانسان مع ظاهرات سطح الارض الاخرى .

عرف الإنسان الصناعة منذ أمد بعيد ، ومنذ العصور الحجرية فيما قبل التاريخ جهد الإنسان لصنع أدواته وأشياءه، إلا أن جغرافية الصناعة كعلم تأخر ظهوره عن غيره من فروع علم الجغرافيا، وإذا كانت الكشوف الجغرافية قد مهدت لتطور سريع في علم الجغرافيا، فإن الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر كانت أكبر حافز لظهور جغرافية الصناعة كعلم يهتم بدراسة نشاط الإنسان الصناعي من الوجهة الجغرافية.

وتوضح الجغرافية الصناعية اماكن الصناعة وارتباطاتها المكانية وعلاقاتها الوظيفية مع باقي الظواهر الاخرى .كما ترتبط الصناعة مع الاماكن التي تكون فيها الكثافة السكانية عالية جدا، وحيث المستوى المعاشي مرتفع والانتاجية مرتفعة كذلك .وتستخدم الصناعة احدى مصادر الطاقة وتسهيلات النقل وتستفيد من اسواق المراكز الحضرية وتسبب زيادة حجم التبادل التجاري بين اجزاء كثيرة من العالم وتعطى متانة للاستقلال وللقوى العسكرية والسياسية. وعلى الرغم من ان جغرافية الصناعة جلبت بعض اسسها من الاقتصاد ،الا انها اساسا جزء من الجغرافية الاقتصادية وستبقى مواضيعها مهتمة بالعلاقة الواقعة بين الارض والزمن والسلوك ،وبين الظواهر والخصائص الطبيعية من جهة والظواهر البشرية من جهة اخرى.

فقد كانت جغرافية الصناعة والى وقت قريب تهتم بالتوزيع المكاني للظاهرات الصناعية الا ان جغرافية الصناعة في الوقت الحاضر بدأت تؤكد على الموقع الذي احتوى الظاهرة الصناعية، ولا ننسى اهمية الاختراعات والتقدم العلمي وتأثيره على التقدم الصناعي .

والواقع ان علم الاقتصاد الرياضي وعلم الاقتصاد الوصفي قد امد الجغرافية الصناعية بالة يمكن ان تحلل بواسطتها الخصائص الاقتصادية للصناعة.

بينما بقيت تأثيرات الجغرافية العامة على الجغرافية الصناعية من حيث مساعدتها على وصف وتفسير التوزيع الجغرافي للظاهرات الصناعية، ولذلك تهتم الجغرافية الصناعية بتفسير

انماط التوزيع الواقعي للصناعي سواء اكان هذا التوزيع يجري ضمن قارة من القارات ام قطر من الاقطار ام في داخل مدينة من المدن ، فالجغرافية الصناعية اهتمامها على التغيرات ومواقع الصناعة والاتجاهات الحاضرة والواقعية للتوطن الصناعي.

ولما كان عدد الصناعات كبيرا جدا فان لكل صناعة خصائصها الموقعية وقد تترتب بشكل يتفق ونوع المواد الاولية والقوى المستخدمة فيها اي ان بعض الصناعات موجهه نحو مواد خاماتها واخرى تتوجه نحو مصادر القوى ،بينما يخضع بعضها لعامل السوق وهذا جعل الجغرافيين يضعون امامهم مشاكل الموقع الصناعي.

ومع ذلك فان الجغرافية الصناعية تهتم بدراسة التوزيع الجغرافي لصناعات متعددة او لصناعة معينة معتمدة على المواد الاحصائية التي من شانها ان تساعد على ايجاد علاقات وروابط مكانية كميا. كما تبرز الموقع ونمطه وعلاقته بنظريات المواقع المعروفة وتهتم ايضا بسياسة الدولة ودورها في التصنيع ومستقبل صناعة في المنطقة المعينة او في مناطق متعددة ،وكان للأساليب الاحصائية والرياضية والكمية دور فعال في نمو الابحاث في الجغرافية الصناعية وبهذا فان لهذا الحقل من المعرفة الجغرافية دورا في حل مشاكل الصناعة وعلى الاقل من هذه الوجهة.

– أهمية جغرافية الصناعة :

تنبع أهمية هذا الحقل العلمي من الموقع المتميز الذي تحتله الصناعة على وجه العموم ودورها في التأثير إيجابياً في حياة الشعوب . وتتعزز تلك الأهمية لجغرافية الصناعة من خلال المجالات التي يمكن أن تتناولها بالبحث والاستقصاء ضمن حقلها . وإذا ما أخذنا بالاعتبار توفر إمكانية كبيرة للارتقاء بالبحوث والدراسات في هذا المجال من الجانب النظري البحت الى ميدانه التطبيقي الرحب، فإن هذا يؤكد المكانة اللائقة لهذا الحقل العلمي .

لقد بقيت الدراسات الجغرافية عامة مدة طويلة أسيرة البحث النظري المجرد حتى جاء القرن العشرون ليرتقي بتلك الدراسات وليمنحها أمكانية التطبيق والإفادة منها في جوانب شتى من حياة الإنسان : المادية المباشرة وغير المادية . وكان لجغرافية الصناعة دور بارز في هذا الاتجاه . ولقد أسهمت الدراسات التطبيقية هذه في تعزيز مكانة جغرافية الصناعة خاصة وعلم الجغرافية عامة بين العلوم الأخرى .

- مناهج البحث في جغرافية الصناعة

تستمد الفروع الجغرافية منهجيتها من فلسفة علم الجغرافيا القائمة على منهج التوزيع والتحليل والتركيب للظواهر التي تتقاسم المكان، ببيان علاقاتها المكانية وتفاعلها تأثراً وتأثيراً .

وهناك منهجان في الجغرافية الصناعية الاقتصادية :-

أولهما : المنهج النظامي Systematic Approach:

وهو الذي يختص بدراسة ظاهرة صناعية اقتصادية واحدة، مؤكداً على أثر العوامل الجغرافية على هيكل الظاهرة وعملياتها وإنتاجها . وإذا كان البدء في هذا المنهج قد اقتصر على العوامل الطبيعية في أثر كل منها على الظاهرة، فإن الإضافات اللاحقة قد تضمنت العوامل البشرية أيضاً باعتبار أن قيمتها ليست منعزلة وهي متصاعدة الأثر بتزايد المستوى الحضاري للإنسان.

وثانيهما : المنهج المكاني Spatial Approach أو الإقليمي Regional

وقد يعرف ببعدين الحيز الإقليمي أو القومي، ويختص بالهيكل المكاني للنشاط الصناعي الاقتصادي قيد البحث في منطقة أو إقليم ودولة وضمن هذا المنهج ظهرت اتجاهات جديدة في الجوانب التفصيلية للمنهج، منها دراسة الأنماط الإقليمية للنشاط الصناعي الاقتصادي القائم .

وباعتبار أن جغرافية الصناعة فرع من الجغرافية الاقتصادية، فإن الباحث فيها يلزم نفسه بالالتزام بأصول المنهج العلمي للجغرافية الاقتصادية وعلم الجغرافيا بوجه أشمل .

ومع استمرار محاولات تطوير مناهج البحث الجغرافية عامة وفي جغرافية الصناعة خاصة، والى صياغة مناهج عدة في الأدبيات في الدول الصناعية، إلا أننا يمكن أن نجمل صياغتها بمنهجين رئيسين هما :-

الأول : المنهج النظامي

وهو الذي يتم بموجبه اختيار صناعة محددة أو فرع صناعي، ثم يطبق المنهج الجغرافي العام بشأن دراستها وتحليل مقومات موقعها (المواد الأولية، السوق، رأس المال، الأيدي العاملة) ، ومقومات موضعها (الأرض، المياه، اتجاهات الريح، ...) . ومن الممكن أن يعبر عن هذا المنهج بكونه منهجاً سلوكياً Behavioral يؤكد فيه على الطريقة التي تؤثر فيها المصانع أو الصناعة في التبدلات الموقعية، وتدرس القرارات الموقعية وأسباب اتخاذها ونتائجها . وفيه يمكن أن تدرس المصانع المنفردة أو مجموعة المصانع الصغيرة وخصائص الصناعة .

الثاني : المنهج المكاني أو الإقليمي وقد يدعى بالمنهج البنيوي Structural

وهو الذي يتم تحليل عوامل التوطن المتاحة للتصنيع وكيفية إفادة الصناعة منها في إقليم معين يتم اختياره للدراسة، ومحاولة تحديد الصناعات التي تجد لها فرصاً أفضل للتوطن. وفيه يبحث أيضاً الهيكل الصناعي القائم بمصانعه وصناعاته. ومن الاتجاهات الحديثة في هذا المنهج دراسة الصناعة في المناطق المتروبولية، وأنماط الموقع الصناعي في إقليم أو دولة، النمو الصناعي، مشاكل الصناعة في مناطق معينة مثلاً